رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 85- سورة اَل عمران | من الأية 731 إلى 931

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الرحيم قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذب - 00:00:00

يمين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين. ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. حسبك. هذه الثلاث الايات الكريمات في سورة ال عمران جاءت بعد قوله جل انا فيما قص الله جل وعلا من وقعة احد ثم - 00:00:30

حذر عباده جل وعلا عن المعاصي التي تسبب الهزيمة وحثهم على الطاعات التي هي سبب للنصر والتأييد من الله جل وعلا عاد جل وعلا بذكر بقية قاعة احد غزوة احد. والغزوة هي التي يكون القائد فيها - 00:01:10

النبي صلى الله عليه وسلم والسريع والبعث هي التي يبعثها النبي صلى الله عليه عليه وسلم ويؤمر عليها احد الصحابة رضي الله عنهم اجمعين عاد جل وعلا بعد موعظة المؤمنين الى قوله قد خلت - 00:01:50

قبل قول سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قد خلت قد مضت واصل الخلو المكان الخالي. ثم تستعمل في الزمان الذي مضى وانتهى. كأنه خلا وذهب قد خلت من قبلكم سنن والسنن هي الطرق سنن الله ما سنه - 00:02:20

وشرعه جل وعلا لعباده. والمراد بها قيل المراد نصر الله جل وعلا لاولياءه. بعد ان يريهم شيئا من الهزيمة التي تجعلهم يتوجهون الى الله الله جل وعلا ولا يعتمدون على قوتهم وانما الاعتماد - 00:03:00

قل لي على الله جل وعلا. وقيل المراد والله اعلم دخلت من قبلكم سنن في خذلان الكفار وان اخذوا شيئا من النصر فانظروا الى ما سنه الله جل وعلا في من - 00:03:40

سبق وسنة الله جل وعلا ان لا يجعل النصر دائما وابدا لاولياءه بل يريهم شيئا من الهزيمة حتى يتميز المخلص من غيره يتميز من يبذل نفسه رخيصة في سبيل الله من - 00:04:10

من يظن بنفسه لانه لو كان دائما لهم النصر ودائما لهم الغلبة لدخل معهم من ليس منهم يريدون النصر ويريدون الغلبة ويريدون المغنم. لكن الله جل وعلا يريهم شيئا من ذلك - 00:04:40

وكما اساء لا هرقل ابا سفيان قال هل حصل بينكم وبينه حرب؟ قال نعم قال وكيف ذلك؟ قال يدان علينا وندال عليه. يغلبنا ونغلبه ولعله يقصد ابا سفيان انه غلبنا في بدر. ونحن غلبناه في احد - 00:05:00

قال سفيان هكذا سنة الله في رسله انهم يدال عليهم ويدالون على غيرهم يغلبون احيانا ويغلبون احيانا والصحابة بعضهم لما قال لن نغلب اليوم من قلة في غزوة حنين فروا. ما ثبت الا قلة. عدد قليل مع النبي - 00:05:30

وصلى الله عليه وسلم. وهم ما كانوا اكثر من هذا العدد فيما سبق. اثنى عشر الف لكنه معتمد على كثرتهم وعددهم فاراهم الله جل وعلا انه لا تحصل الغلبة ولا يحصل النصر بالكثرة والعدد والعدة وانما يحصل - 00:06:00

كله من الله جل وعلا. غلبتم كفار قريش وانتم قلة. وضعفاء وفقراء وهم معهم العدد الكثير والسلاح والخيل فما نفعهم ذلك لما حصلت منكم المخالفة والمعصية للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:30

في احد حصلت الهزيمة عليكم. قد خلت من قبلكم سنن عن اهانة الذي حصل عليكم من الهزيمة في احد ليس لكم وحدكم بل هذه سنة الله في خلقه فسيروا في الارض. سيروا بابدانكم او سيروا بعلومكم - 00:07:00
وسؤالكم عن الناس اذا سألتم عن قوم كذا وقوم كذا وقوم كذا تعرفون ما ما حصل عليهم فسيروا في الارض فانظروا بعقولكم او بابصاركم كيف كان عاقبة المكذبين؟ ما لهم الى الدمار. حتى وان - 00:07:30
فالمسلمون في بعض الوقعات بعض الغزوات فمعانهم الى النصر. وحتى لو غلب الكفار احيانا فدعا لهم من الهزيمة والخذلان. عاقبة المكذبين للرسل الى الدمار ثم قال جل وعلا هذا بيان للناس. وموعظة - 00:08:00
وهنا وموعظة للمتقين. البيان للناس بيعان للناس على الذي هو هذا القرآن او ما حصل من النصر والهزيمة بيان من الله جل وعلا للناس كلهم ولكنه هدى هداية. ودلالة وارشاد. وموعظة - 00:08:30
بيان فيه ترغيب وترهيب. الموعظة يكون فيها الترغيب والبيان الايضاح والهداية اخص من البيان لان البيان للناس عموما. والهداية للمتقين فقط. والموعظة فيها التاء الترغيب والتخويف فيها الترجي فيها بيان العاقبة حتى يقدم الانسان - 00:09:10
شجاعة هذا بيان للناس الاشارة في هذا لما حصل على ما قيل وقيل هذا البشارة للقرآن الكريم يعني ان الله جل وعلا انزل القرآن جعله بيانا للناس عموما وعودا وموعظة للمتقين لمن اتقوا الله جل وعلا واجتنبوا الشرك. والمتقين - 00:09:50
هو من اتقى الله بالابتعاد عن الشرك. ولا يخرج منه من المتقين من وقع في المعصية وقد وقع في المعصية ويكون من المتقين. اتقى الله جل وعلا لكنه زل فكان ورجع الى الله - 00:10:20
بخلاف المشرك فلا. ثم عزاهم جل وعلا وشجعهم وصبرهم ووعظهم فقال ولا تهنوا ولا تحزنوا. لا تظعفوا او قتال الكفار. وان غلبوكم وان انهزمتم لا تضعف ولا تحزنوا على ما حصل من الشهادة - 00:10:40
لبعضكم والجرح للنبي صلى الله عليه وسلم ولبعض الصحابة اصابه هم قرح واصابهم تعب واصيبوا بجروح لا يظعف هذا عزيمتكم. ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون. لكم العلو. لان اولئك - 00:11:20
اصابهم مثل ما اصابكم لكن مآله من النار. وقتلاهم في النار. وقتلاكم احياء عند ربكم هم يرزقون. والاسلام يعلو ولا يعلى عليه ولا تهنوا لا تضعفوا. الكفار غلبوا في بدر ومع ذلك تجمعوا - 00:11:50
وتشجعوا وتقووا وجابوكم في احد. ما ضعفوا وهم خاسرون ولا تحزنوا على ما اصابكم من القتل ومن الجراح وانتم الاعلون لكم العلو. مآلكم الى العلو والرزق ورضا الله جل وعلا ان كنتم مؤمنين فلا تهنوا - 00:12:20
ولا تحزنوا. جواب الشرط او فعل الشرط ان كنتم مؤمنين. وجوابه محذوف دل عليه اي ان كنتم مؤمنون فلا تهنوا ولا تحزنوا. لانكم انتم الاعلون على عدوكم فشتان بينكم وبين عدوكم في كل ما يصيبكم - 00:13:00
اذا اصابكم قرح فتنجرون عليه. اذا اصابكم قتل فالقتلى احياء عند ربهم يرزقون. اما علي وجرحه لا ثواب له. وقتلاهم في النار والعياذ بالله. ففي هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتعزية له وللصحابة رضي الله عنهم على ما اصابهم - 00:13:30
في موقعة احد. اقرأ يقول تعالى مخاطبا عباده المؤمنين لما اصيبوا يوم احد وقتل منهم سبعون قد خلت من قبلكم سنن اي قد جرى نحو هذا على الامم الذي على الامم الذين كانوا من قبلكم من اتباع الانبياء ثم كانت العاقبة لهم والدائرة - 00:14:00
على الكافرين والعاقبة للمتقين. نعم. ولهذا قالت قال الله تعالى فسيروا في الارض فانظروا وكيف كان عاقبة المكذبين؟ ان عاقبة المكذبين الى الدمار والهلاك. واخذ الله جل وعلا والله جل وعلا يمهل ولا يهمل. واذا اخذ اخذ اخذ عزيز مقتدر - 00:14:30
نعم. ثم قال تعالى هذا بيان للناس يعني القرآن فيه بيان الامور التي يعني في القرآن فيه بيان الامور على جليتها وكيف كان الامم الاقدمون مع اعدائهم وهدى وموعظة يعني القرآن فيه خبر ما قبلكم وهدى لقلوبكم. وموعظة اي زاجر عن المحارم - 00:15:00
والمآتم ثم قال تعالى مصليا للمؤمنين ولا تهنوا اي ولا تظعفوا بسبب ما جرى ولا لا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. اي العاقبة والنصرة لكم ايها المؤمنون والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:30